الإهداء

إلى قلبنا العربي النابض،
إلى سوريا الأبية

obeikan.com

obeikan.com

■ المقدمة

الحياة البشرية بحضاراتها المادية والمعنوية، بنجاحاتها وكبواتها، ما هي إلا انعكاسات لمسار الأجيال المتعاقبة، وحياة الفرد عبارة عن رحلة يتشكل من خلالها نموه ويستمد فيها ما يضمن استمرارها، وتشهد ما يحيط بها من معطيات يتفاعل معها يؤثر فيها ويتأثر بها، وعندما تستوفي مسيرة حياة الفرد متطلباتها من محيطها، تعطي هذا المحيط ما من شأنه أن يساهم في ضمان استقراره ورفاهيته، وتسعى لتخفيف ما قد تعترضه من كوارث يمكن أن تؤرق مضجعه. هكذا هو الإنسان باني الحضارات، وهو أيضا مبعث الشرر ومصدر الموبقات، وبقدر ما يأخذ من الصالحات يعطي مجتمعه، فما أحوج مجتمعنا العربي لعطاء أبنائه، وكم هو مهم أن يعيش أبناؤه في ربوع أمنه واستقراره.

يهب الله الحياة للإنسان، بدءا من طفولته الضعيفة العاجزة جسميا وعقليا واجتماعيا، فيتلقى العناية من ذويه في كل ما يحتاج إليه من مسببات استمرار النمو بطريقة متزايدة ليصل به إلى حالة النضوج.

وما النمو إلا عملية مستمرة متزايدة تسعى إلى تحقيق النضج الكامل ليعيش الفرد حياته أثناء عملية النمو متفاعلا مع بيئته الاجتماعية، فتقوم التربية بتطبيع الفرد تطبيعا اجتماعيا تكسبهم الصفات الإنسانية النفسية والاجتماعية التي تميزهم عن سائر الحيوانات الأخرى، فينتقلون من طور الفردية البيولوجية إلى المرحلة النفسية والاجتماعية.

وهذا الكتاب هو الإصدار الثاني لمكتبة اليقظة العربية، ويأتي مكملا للإصدار الأول (دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل السلوك الإنساني) الصادر عن دار الفكر العربي في طبعته الأولى بالقاهرة عام ٢٠١٠، حيث لا يختلف كثيرا عن موضوعه، بل قصد به التأكيد على الأهداف العامة لتربية النشء، والذي يتمثل في الاهتمام بأفضل ما يمكن أن تقدمه الرعاية الأسرية للأبناء، اعتمادا على أسس سليمة مستوحاة من تجارب ودراسات أنتجها الفكر الإنساني في الأمور التربوية والتهذيبية، مع التأكيد على مراعاة قيمنا الروحية والمجتمعية، كل ذلك ابتغاء خلق جيل جديد واع وقادر على مواكبة الحياة العصرية، والتصدي للعقبات التي تعترض مسيرة نهضة الأمة وكرامتها.

ويتألف هذا الكتاب من سبعة فصول ومقدمة : يتناول الفصل الأول أهم المفاهيم والمصطلحات التي من شأنها أن تساعد على إعطاء صورة توضيحية تحتمها ضرورة تيسير الفهم في المعالجة التي سيتناولها الكتاب لمراحل النمو، كما يلقي الضوء على أهم عوامل النمو الفسيولوجية: الوراثة، الغدد والجهاز العصبي، وكذلك العوامل البيئية.

ويلقي الفصل الثاني الضوء على الحاجات الضرورية التي يتطلبها نمو الأبناء بصفة عامة، لكي يتحقق التكيف الاجتماعي والتوافق النفسي والذي من شأنه أن يكسب الأبناء شخصية سليمة خالية من الأمراض النفسية، بينما يتناول الفصل الثالث هذه الحاجات النمائية لمرحلة الطفولة بصفة خاصة بتفصيل أكثر.

أما الفصل الرابع فيلقي الضوء بالتفصيل على أهم متطلبات النمو في فترة المراهقة وضرورة إشباعها بطرق مناسبة تتفق مع حساسية هذه المرحلة التي ينتقل المراهق منها إلى سن الرشد.

أما الفصل الخامس فيتناول الشخصية المتكاملة ونقيضها، مع إبراز أهمية مفهوم الذات وتأثيره على الشخصية إيجابا أو سلبا، ويتناول الفصل السادس تطور خصائص النمو المختلفة في مراحل الحمل والطفولة: المبكرة والمتوسطة والمتأخرة.

بينما يتناول الفصل السابع تطور خصائص النمو المختلفة في مراحل المراهقة: المبكرة والمتوسطة والمتأخرة، وينتهي الكتاب بخاتمة تلخص أهم ما تناوله الكتاب.

وأخيرا، نرجو من الله أن يصل بنا هذا العمل المتواضع إلى تحقيق ما نصبو إليه من فائدة، تتمثل في إرساء أسس تربوية علمية، ترشد الباحثين والمربين وأولياء الأمور إلى أفضل السبل لخلق جيل سليم يساهم في بناء مستقبل واعد.